

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 16 (العدد 02 بتاريخ 2020/06/15)

ISSN/2353-0197

EISSN/2676-2102

قيم المواطنة والقيم الدينية والثقافية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي
(دراسة في الانثروبولوجيا التربوية)

**CITIZENSHIP, RELIGIOUS AND CULTURAL VALUES IN THE
ISLAMIC EDUCATION BOOK FOR THE THIRD YEAR OF PRIMARY
SCHOOL (STUDY IN EDUCATIONAL ANTHROPOLOGY)**

¹هلويلم أمال

HALLOUBILEM AMEL

الأستاذ المشرف : أ.د. زازوي موفق.

PROF.ZAZOUI MOUFEK

جامعة تلمسان : أبوبكر بلقايد كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،

amelbilem33@gmail.com

zmoufek@yahoo.fr

**Tlemcen University : Abu bakr Belkaid,
Faculty of Humanities and social sciences**

تاريخ القبول: 2019/11/25

تاريخ الارسال: 2019/10/30

الملخص:

المواطنة في أبسط معانيها العناية بالفرد الذي يتمتع بعضوية بلد ما، ويستحق بذلك ما يترتب عن تلك العضوية من امتيازات. وباعتبار قيم المواطنة من القيم التي جاءت بها الحداثة. فإننا نحاول في هذه المقالة معرفة مدى تأثير القيم الدينية والثقافية في المجتمع الجزائري باعتبارهما من القيم التقليدية، بهذه الموجة الحضارية العالمية. سأركز في هذه الدراسة على الصراع القائم بين الحداثة و التقليد من خلال معرفة مدى تواجد قيم المواطنة و القيم الدينية والثقافية في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي، وذلك بهدف معرفة التوجه الذي تتبناه المنظومة التربوية بعد الإصلاحات الأخيرة (2016).

بعبارة أخرى هل يمكننا القول أنها تسير الاتجاه العام الداعي إلى ترسيخ قيم المواطنة لإنشاء مواطن عالمي، منفتح على تقبل الآخر؟ أم أن هناك دعوة صريحة للتمسك بالقيم الثقافية و الدينية المحلية وإقصاء لكل ما

¹ - المؤلف المرسل: هلويلم أمال، amelbilem33@gmail.com

هو وافد. أم أن هناك دعوة صريحة للأخذ بقيم المواطنة وفي نفس الوقت العمل على تكوين مواطن يحترم ويتمسك بثقافته وتراثه ودينه ؟

فالاتجاه العام الملاحظ في الدراسة الحالية، هو تقليل نسبة ذكر الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، مع الدعوة إلى تكوين مواطن منفتح ومتقبل للآخر، والعمل على عدم التعمق في المواضيع الجوهرية للدين الإسلامي، مع سطحية الطرح الموضوعي. وذلك من أجل تفادي التصادم المعرفي بين ما هو حدائني (المواطنة) وما هو تقليدي أو تراثي (العرف، العادات والتقاليد) .

الكلمات المفتاحية: المواطنة ، القيم، الدين، الثقافة.

Abstract :

Citizenship in its simplest sense means caring for the individual who is a member of a country, and thus deserves the concessions that result from that membership. Considering the values of citizenship among the values brought by modernity. In this article, we try to find out how religious and cultural values in Algerian society, as traditional values, are affected by this wave of world civilization. In this study, I will focus on the conflict between modernity and tradition by knowing the extent to which the values of citizenship and religious and cultural values exist in the book of civic education for the third year of primary school, with the aim of knowing the direction adopted by the educational system after the recent reforms (2016). In other words, can we say that it is in line with the general trend to consolidate the values of citizenship to create a global citizen, open to accepting the other? Or is there an explicit call to uphold local cultural and religious values and exclude all incoming. Or is there an explicit call to embrace the values of citizenship and at the same time work to create a citizen who respects and upholds his culture, heritage and religion?

The general trend observed in the current study is to reduce the percentage of mentioning the Qur'anic verses and honorable hadiths, while calling for the formation of an open and accepting citizen of the other, and to work not to delve into the core issues of the Islamic religion, with the superficiality of objective presentation. This is to avoid a clash of knowledge between what is modern (citizenship) and what is traditional or heritage (custom, customs and traditions).

Keywords: RELIGION, CITIZENSHIP, CULTURE, VALUE

مقدمة:

من تعاريف المواطنة حصول الأشخاص على مجموعة من الحقوق العامة التي تضمن لهم العيش بحياة كريمة في دولتهم، والتي تحافظ على توفير هذه الحقوق لهم، ومن أهمها: الحق في التعليم، والحق في العمل، والحق في المشاركة في الحياة السياسية، كالترشح للمناصب السياسية، والحصول على حق الانتخاب، والتصويت، كما أنها تضمن للمواطنين التمتع بالحريات الفردية التي يكفلها دستور الدولة كحرية الاعتقاد الديني. إن المواطنة أيضاً هي تربية، والتربية قيم تغرس وتعلم للأجيال حتى تكبر لتصبح ثقافة مجتمعية شاملة، إنها تقدم لأبناء المجتمع في شكل برامج تدرس من خلال ما يعرف بالمنظومة التربوية التي تعتبر المكون المعرفي الأول للأجيال الصاعدة، فدورها أساسي و مهم في غرس ثقافة المواطنة.

يؤكد التربويون أن تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة المتعلمة تعد من أهم السبل لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، فهي قضية أمن قومي، ونوع من التربية الوقائية، إذ أصبح مجال التنافس بين الدول المتقدمة يتركز في مجال إصلاح التعليم وتطوير مناهجه باعتباره المدخل للقرن الحادي والعشرين. إذ أن إكساب قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية، و الاقتصادية، و السياسية، وذلك بهدف تطوير معارف النشء بالأمور الاجتماعية، والسياسية، وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والدولي.

ويشير بعض الباحثين إلى أن تضمين المنهاج لمفاهيم المواطنة يعزز قيماً كثيرة مثل المساواة في الحقوق والواجبات، وتعزيز الوحدة الوطنية، والعدل الاجتماعي، والتعاون والتسامح، وحقوق الإنسان والقدرة على الدفاع عنها، والالتزام بالواجبات المطلوبة، ويسعى إلى تعليم التلاميذ ما يسمى بأدب الاختلاف في الآراء، و التعددية، و المشاركة.

وتلعب الدراسات الاجتماعية و الإنسانية بفروعها المختلفة التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والتربية المدنية دوراً مهماً في تنمية قيم المواطنة لما تتضمنه من معلومات عن النظم السياسية، ومؤسسات الدولة، والحقوق والواجبات الوطنية، بالإضافة إلى مجموعة من القيم كالانتماء والولاء للوطن، والشورى، والتعايش مع الآخرين، والعدالة الاجتماعية وغيرها .

من هذه الدراسة نحاول أن نقارب هذا الموضوع الذي أصبح يطرح نفسه على الساحة السياسية والاجتماعية وذلك لأهميته الكبيرة في تكوين الأجيال الصاعدة، مقارنة انثروبولوجية ، فنثقافة المواطنة عند ربطها بالمنظومة التربوية تجعلنا نحصل على علاقة تتكون من ثلاثة متغيرات هي الثقافة و التربية و المواطنة. وبما أن الثقافة هي الكل الذي يظم كل من التربية و المواطنة فان الانثروبولوجيا التي تعتبر الثقافة مركز اهتمامها ستساعدنا في تقديم مقارنة جديدة لهذا الموضوع.

لهذا فإنني سأتناول في هذا البحث مسألة المقرر الدراسي المتمثل في (كتاب التربية المدنية لسنة الثالثة ابتدائي) و الذي مسه الإصلاح سنة (2016) كعينة للدراسة، باستخدام منهج تحليل المحتوى الذي يعرفه (بريسون) "على أنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي، بهدف قياس المتغيرات." (طعيمة، 1989، 22).

وسنحاول في هذا البحث الإجابة عن تواجد ثقافة المواطنة انطلاقا من مدى الأهمية التي اكتسبتها هذه الأخيرة في كتاب التربية المدنية قبل وبعد الإصلاح للسنة الثالثة ابتدائي؟ و معرفة التوجه الذي تتبناه المنظومة التربوية من خلال مقارنة كتاب التربية المدنية قبل الإصلاح وبعده ؟ وقد اعتمدت كإجابة مؤقتة لهذه الإشكاليات الفرضيات التالية :

- اكتسبت ثقافة المواطنة مكانة مهمة في الإصلاحات الأخيرة في المقررات الدراسية لسنة الثالثة ابتدائي، وذلك تماشيا مع الاهتمام العالمي لموضوع المواطنة في المنظومات التربوية.
- التوجه الذي تتبناه المنظومة التربوية من خلال مقرر التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي، هو توجه حديث يدعو إلى تنمية قيم المواطنة العالمية، مع التعريف بالخصوصيات الثقافية وربطها بالثقافات الأخرى.

أولا: تعريف المواطنة.

1. لغة

إن مصطلح مواطنة مشتق من وطن، المنزل الذي تقيم فيه وهو "موطن الإنسان ومحله، وطن يطن وطنا : أقام به، وطن بلد : اتخذ وطناء، وجمع أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد (ابن منظور، 1996، 338)، ففي اللغة العربية الأصيلة نلاحظ أن الوطن لا تكون له علاقة بالمشاعر والوجدان التي يحملها الفرد اتجاه أرضه بقدر ارتباطه بالمكان المؤقت، فالعرب قديما عرفوا بترحالهم وبدأوتهم أي عدم

مكوّنهم في منطقة جغرافية لمدة زمنية طويلة، وفي مقولة للشيخ عبد الله العلائي. (قاموس جماعي، فلسطين، 10): خاصة العرب هي القبيلة بحكم البيئة، أما القومية فلا تقوم إلا في مجتمع زراعي. وكذلك فإن العمل في الأرض بالزراعة باعث لكل شعور بالوطن، إذا يورث الإنسان عشقا مبهما للأرض التي تهبه كل ما يحتاج إليه من مقومات الحياة.

أما المواطنة في مدلولها الغربي يعود إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة، و أصل الكلمة (polis) وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون المدينة. كما تستعمل كلمة المواطنة كترجمة للكلمة الفرنسية (citoyenneté)، وهي مشتقة من كلمة (cité). وتقابلها باللغة الانجليزية كلمة (citizenship) المشتقة من كلمة (city)، أي المدينة. (بان غانم أحمد الصائغ، 2013، 20)

فالمواطنة في اللغة الانجليزية تعني صفة المواطن و التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لبلاده وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية. (معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، 60)

بالمقارنة اللغوية بين مفهوم المواطنة لغويا في المعاجم العربية و المعاجم الغربية، نلاحظ الفرق. إن العرب قبل الإسلام لم تكن لهم كلمة مواطنة شيئا سوى الارتباط المؤقت بالأماكن، أما المواطنة في الإسلام فهي تختلف حيث بدأت في الاقتراب من مفهومها الغربي وذلك بغض النظر عن وجود أو غياب المصطلح لكن من الممكن أن يكون مرادف المواطن في الثقافة الإسلامية هو المسلم.

2. المواطنة اصطلاحا: المواطنة في نظر متيو جيانى هي "الإجابة عن سؤال من أنا؟ وماذا يجب علي أن أفعل؟ عندما يتم طرحهما في الفضاء العمومي" (حسن رمعون، 2012، 28)، من هنا نلاحظ أن الوطن لم يعد مجرد تاريخ وجغرافيا، بل أصبح مكونا للذات والهوية ومساهما عضويا في خلق الأنا و نحن.

فالمواطنة بأبسط معانيها : هي التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أدائها. (ميشل مان، 4931 م، 444)

وعلى ذلك يمكن تعريف المواطنة على أنها مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، فضلا عن كونها وسيلة أو غاية يمكن بلوغا تدريجيا، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقى الحضاري. (بشير نافع، 2001، 40-36) فالمواطنة، خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة، عبر مراحل تاريخية طويلة نسبيا، والمواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتسابه إلى وطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية، ودفع الضرائب، أما الحقوق التي يتمتع بها المواطن كحق الاقتراع، كلها تصب في ثنائية الحق والواجب التي تميز ثقافة المواطنة وتجعلها مطلب عالمي. (عبد الوهاب الكيالي وآخرون، 1993، 373)

أما المواطنة في مفهومها الإسلامي تقتضي الالتصاق بالوطن كأساس يفرض في الغالب وحدة اللغة و أحيانا كثيرة وحدة العرق ووحدة الدين، ودائما وحدة الحكم ولو في اتحاد فدرالي ووحدة العلم بكل ما تعنيه من الدفاع عنه و الاستشهاد في سبيله. (عبدالكريم غلاب، 33)

وقد عرفت في قاموس علم الاجتماع على أنها : مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (الدولة) ومن خلال هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون يتم خلق علاقة متبادلة تميزها الحقوق والواجبات و كما يحكمها مبدأ المساواة والعدل والحرية. (محمد عاطف غيث وآخرون، 2006، 56)

و كما يرى كمال قرور المواطنة كعقد أمان أو عقد مسؤولية هو جملة من المبادئ السامية يتعارف عليها المواطنون الفعالون ويجمعون عليها ويتعهدون على احترامها، لأنهم إن فعلوا ذلك من أجل مصلحتهم ولخيرهم ولفائدتهم، وهم بإجماعهم عليها يأمنون على أنفسهم من بعضهم، ويأمنون على أنفسهم من ديكتاتورية دولتهم، و في الوقت نفسه تضمن دولتهم التزاماتهم بأداء واجباتهم لتحقيق فائض في الخدمات و الخيرات، قبل المطالبة بحقوقهم. (كمال قرور، 2012، 11)

وتعرف دائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica) المواطنة بأنها : علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة. (سعيد عبد الحافظ، 44)

لاحظت أنه يمكن تقسيم التعريفات الخاصة بالمواطنة إلى ثلاث أقسام، أولها متعلق بالجوانب القانونية والثاني متعلق بالجانب السياسي والثالث بالجانب النفسي و الاجتماعي. ومن هنا يفترض أن تتجلى قيم المواطنة

في كل أنساق المجتمع إما سياسية أو اجتماعية أو نفسية ... وسنركز في بحثنا هذا على جانب المواطنة الاجتماعي والثقافي، وسنحاول تقديم تعريف إجرائي يناسب سياق بحثنا المتواضع.

التعريف الإجرائي للمواطنة: إن للمواطنة تعريفات تختلف باختلاف التخصصات و الميادين، فكل طرح له خصوصياته ونتائجه. ولذلك سيكون بحثي المتواضع يتناول المواطنة من منظور اجتماعي وثقافي وسنعمل على إيجاد العلاقة بين المفاهيم الثلاثة المواطنة و الثقافة و التربية وبذلك سيكون تعريفنا الإجرائي موجها إلى وصف العلاقة بين المتغيرات الثلاثة.

المواطنة في صورتها الأولى تربية، يراد منها غرس مجموعة من القيم والمعايير التي تجعل العلاقة بين الفرد و الدولة علاقة سامية، وتكون في أرقى صورها حينما تصبح ثقافة عامة.

ثانيا: قراءة في أنثروبولوجيا التربية: قيم المواطنة والقيم الدينية والثقافية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي مثالا

إن المقارنة بين كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة ابتدائي ما قبل الإصلاحات وبعدها سنة 2016، ضرورة طرحها علينا الواقع (ميدان البحث) وذلك من خلال البحث فيه أولا عن تجليات قيم المواطنة في المقرر الدراسي للتربية الإسلامية، وثانيا العمل على قياس نسبة تضمن هذا الكتاب للقيم الدينية والثقافية ومقارنتها مع نظيرتها من الكتاب قبل الإصلاح، وثالثا البحث عن كيف تساهم هذه القيم في تشكيل شخصية قاعدية للفرد الجزائري؟ وذلك لمعرفة التوجه الذي اتخذته المنظومة التربوية في هذه الإصلاحات لترسيخ ثقافة المواطنة ومعرفة كذلك القيم التي عملت على إضافتها أو إزالتها.

مما هو معلوم أن الكتاب المدرسي يساهم في غرس ثقافة خاصة لدى التلاميذ تسمى المعرفة المدرسية، تنقل هذه الثقافة عن طريق التحويل الديداكتيكي. ويشكل الكتاب المدرسي عامة إحدى القنوات أو الحوامل التي تعتمدها المؤسسة المدرسية في نقل المعارف والخبرات الموجهة للتعليم. و قد اعتمدت في هذا البحث على مفاهيم تربوية ساعدتني في فهم أكثر لعملية النقل المعرفية في الكتاب المدرسي، وهذه المفاهيم متمثلة في :

– **النقل الديداكتيكي (transposition didactique):** هو النقل والتحويل التعليمي للعلوم والمعارف، و هو نقل المعرفة من فضاءها العلمي الخالص والأصلي إلى فضاء الممارسة التعليمية والتربوية أي إخضاع المعرفة العلمية إلى السياق التعليمي. (بوكرة أغلال فاطمة الزهراء، 2006، 03)

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 16 (العدد 02 بتاريخ 2020/06/15)

ISSN/2353-0197

EISSN/2676-2102

وأيضاً هي عملية تصبح بواسطتها المعارف والعلوم والأفكار، والقيم والمفاهيم والمبادئ، بمثابة مادة تعليمية تتجسد في برنامج دراسي، وتستهدف تكوين كفاءات، وتعليم مهارات معينة. (عبد المجيد انتصار، 2006، 01).

- و مصطلح كفاءة (compétence) : مفهوم بيداغوجي يعني "مجموعة الاستعدادات والقدرات التي يكتسبها الفرد، فتكون إمكانيات معرفية وعملية تواصلية لديه، تؤهله لكي يتفاعل مع محيطه، بواسطة إنجازات في وضعيات آنية أو مستقبلية.. (عبد المجيد انتصار، 2006، 21)

مقارنة بين كتابين التربية الإسلامية لسنة الثالثة ابتدائي قبل وبعد الإصلاح .
1- تحليل جدول تقديم كتاب التربية الإسلامية قبل وبعد الإصلاح.

تقديم كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة ابتدائي بعد الإصلاح.	تقديم كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة ابتدائي قبل الإصلاح.
--	--

تحت اشراف : دعاس سيد علي(مفتش تربية غاوي سهيلة، عبود محمود، تادة عبد الرحمان، سماعيلي خليدة، إرزيل رمضان. معالجة الصور : قاسي وعلي يوسف، موازي عبد المنعم. الرسومات : بوحيلة فضيلة عدد الصفحات : 80.	تحت اشراف : موسى صاري (مفتش تربوي) تأليف : لخضر لكحل، رمضان إرزيل، كمال فرحاوي، عبد رحمان قادة، إسماعيل ذباح. عدد الصفحات : 80.
---	--

● جدول تقديم كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة قبل وبعد الإصلاح.

من الملاحظ أنه في تأليف كتاب التربية الإسلامية قبل الإصلاح، لم يشارك في تأليفه سوى أساتذة جامعيين وأساتذة مستوى ثانوي، فالمشكل هنا أنه لم يشمل أستاذ أو مفتش التعليم الابتدائي في هذا العمل الذي هو المعني به أكثر من الآخرين، والأقرب إلى المشاكل المطروحة و الأكثر دراية بها. إضافة إلى عدم توفر هذا الكتاب على مختصين وتقنيين في الصورة و الألوان والرسومات.

أما في الجانب الآخر فقد تداركت المنظومة التربوية في الكتاب الجديد هذه الهفوات، وقامت بتأليف الكتاب من طرف مؤلفين مختصين بتعليم الابتدائي، وكذلك وفرت تقنيين مختصين في معالجة الصور والرسوم، أما بالنسبة لحجم الكتاب فهو متساوي في الطول والعرض وعدد الصفحات، وكذلك في عدد الدروس فهو متساوي ب 29 درس. ولكن من الملاحظ أن الدروس في الكتاب الجديد قد أجرت فيها تعديلات لخصت من محتواها وقصرت من مضمونها.

أما من ناحية الشكل الخارجي ففي الكتاب القديم توجد صورة طفل يقرأ القرآن وهو يرتدي لباس المسجد التقليدي (العباءة، الطاقية) و الغاية المقصودة من هذه الصورة هي ترسيخ القيم الدينية والثقافية، وأمامه

صورة مسجد مرسوم، أما في ظهر الكتاب فقد بينوا أهداف ومشروع الكتاب، فقد قسموا أهدافه إلى (القرآن و الحديث و العقيدة والعبادة و السلوك والسيرة والقصص).

أما الكتاب الجديد فقد وضعوا في واجهته صورة للمسجد الأكبر الذي بني في الجزائر العاصمة، وكذلك في خلفية الكتاب وضعوا صورة أخرى للجامع الأكبر، وهذا يدل على القيمة الكبيرة لهذا الصرح في نفوس المسؤولين، فهو تعبير غير مباشر بالاعتزاز والفخر بهذا الانجاز حيث يعتبر ثالث أكبر مسجد في العالم وأكبر مسجد في إفريقيا، وأكبر مئذنة في العالم، وهذا دليل على أن المنظومة التربوية والمنظومة السياسية وجهان لعملة واحدة، فالمنظومة التربوية هي الأداة التي تستعملها المنظومة السياسية في توصيل أفكارها و اديولوجياتها ومشروعها المجتمعي.

برنامج كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي بعد الإصلاح	برنامج كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة ابتدائي قبل الإصلاح
أركان الإيمان و أركان الإسلام الإيمان بالله فضل تعلم القرآن وتعليمه سورة التكاثر النداء للصلاة والإقامة الإحسان للوالدين طفولة النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء التبذير سورة الهمزة الصحبة الحسنة الصلوات الخمسة سورة العاديات	أركان الإسلام من أسماء الله الحسنى أتعلم القرآن أحرص على الطهارة مكانة المسجد في الإسلام آدم عيه السلام سورة القارعة و الزلزلة أتعلم الوضوء أتجنب التبذير طفولة النبي صلى الله عليه وسلم من نماذج الصديق : أبو بكر الصديق أغرس وأزرع أتجنب السلوكات السيئة

سورة الهمزة و التكاثر و العاديات	شباب النبي صلى الله عليه وسلم
شباب نبي صلى الله عليه وسلم	الأخوة في الإسلام
خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها	الإيمان بالملائكة
النداء إلى الصلاة	مكانة المسجد وآدابه
أقيم الصلاة	صلاة الجمعة
من أدعية المؤمن	سورة القارعة
وبالوالدين إحسانا	أبونا آدم عليه السلام
سورة الكافرون و البينة	سورة الزلزلة
أشكر الله على نعمته	سورة البينة أحافظ على بيئتي
أتأدب مع غيري	سورة القدر
المسلم أخوا المسلم	أحافظ على بيئتي
النبي صلى الله عليه وسلم في مكة	سورة القدر
أدب الاستئذان	من أسماء الله الحسنى
نبي الله سليمان عليه السلام	من أدعية المؤمن
صلاة الجمعة	صلاة العيدين
صورة العلق.	نوح عليه السلام

1- جدول برنامج كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة قبل وبعد الإصلاح.

بالنسبة لبرنامج الكتاب الخاص بالتربية الإسلامية قبل وبعد الإصلاح نلاحظ أنهم حافظوا على معظم الدروس ولكن قاموا بتلخيصها وتقليص مضمونها، خاصة الدروس التي عنيت بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ففي الكتاب القديم تطرق بتفصيل أكثر حول ولادته وشبابه و نزول الوحي ووجوده في مكة، عكس الكتاب الجديد فقد انحصر على تفاصيل سطحية مثل ولادته وزواجه من سيدة خديجة رضي الله عنها، ولكنه استثنى الموضوع الأهم ألا وهو نزول الوحي و وقدم الرسالة.

و نلاحظ كذلك أنه مع إزالة قصة نزول الوحي، ثم إزالة كذلك صورة العلق التي أنزلت على رسول صلى الله عليه وسلم مع نزول الوحي، فإن هذا يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي دفعت المؤلفين إلى إزالة هذه

الحادثة؟ فأسبابها ليست معروفة بشكل دقيق فقد تكون نظرتهم إلى الموضوع، نظرة صعوبة قد يتعرض لها التلميذ لفهم هذه الحادثة المهمة، وهذا ما يجعلهم ينقلونها إلى مستوى أكبر.

وقد تكون النظرة الثانية نظرة حداثية، أي العمل على تقليل المواضيع التي لها علاقة مباشرة بالدين والوحي و كل الأشياء المقدسة في ثقافتنا الإسلامية. نحن نعلم أن هذه الحادثة هي من أقوى المواقف التي ترسخ قيمنا الدينية كالتوحيد والإيمان بوجود خالق و معرفته حق المعرفة...

إذن من خلال ملاحظة التغير الذي حصل في البرنامج، فإن النظرة الموضوعية تجعلني أميل إلى النظرة الثانية، وذلك لأنه في الكتاب الجديد قد تم حذف درسين حول السيدة خديجة رضي الله عنها، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه. واحتفظوا بقصة سيدنا آدم وسيدنا نوح، وهذا دليل على أن المؤلفين حاولوا جعل الكتاب يتوافق مع القصص العالمية المعترف بها في كل الديانات السماوية (اليهودية، والمسيحية)، وحذف كل القصص التي تخص وتميز الثقافة الإسلامية مثل قصص الصحابة. ومن النقاط المسجلة في هذا الصدد أيضا أنه كلما استشهد بحديث في الكتاب الجديد، لم يكتب في آخره رواه البخاري أو مسلم، بل تكتب (حديث شريف) فقط عكس الكتاب القديم الذي كل أحاديثه التي استشهدا بها قد ذكر من رواها.

فقد يكون ذلك بسبب الحملة الشرسة على كتب الحديث و السنة و الجدل الذي يتداول حول صحة بعض الأحاديث، الضعيفة منها و الصحيحة عل حد سواء، حيث ظهرت فئة تسمى القرآنيين وهم جماعة يؤمنون فقط بما جاء في القرآن الكريم وحده على حساب كل ما هو حديث أو سنة. فإذا كان حذف أسماء رواة الحديث الشريف كان مقصودا فهذا يدل على توجه المؤلفين نحو السطحية في معرفة كل ما يخص الدين وكتبه، وإن كان غير مقصود فهذا يكون أسوء من الاحتمال الأول فكيف لنا أن نأخذ حديثا أو حتى جملة من كتاب بدون الإحالة عليه.

ودليل الأخير هو حذف سورة الكافرون، التي استبدلت بسورة القدر، وهذا ما يدفعني إلى القول إن المؤلفين قد أخذوا بعين الاعتبار أن سورة الكافرون قد تؤدي إلى غرس قيم المواطنة العالمية، وتزرع مبادئ تسامح والاحترام الغير وتعدد الديانات وحرية الاختلاف وترسيخ أن الاختلاف مشروع دينيا واجتماعيا.

بالعكس فإنها تحاول في الكتاب الجديد خلق قيم مشترك وإنسانية واحدة توحد الغرب والمسلمين على حد سواء، وتريد تغيير صورة الغرب في عيون المسلمين. من نظرة عدائية دينية، إلى نظرة تسامح وتآخي و تفاهم، حتى يتسنى لنا تقبل قيم المواطنة وجعلها ثقافة عامة، بتقبل الآخر واحترامه.

2- تحليل القيم الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة قبل وبعد الإصلاح.

إن مضمون كتاب التربية الإسلامية لسنة الثالثة ابتدائي قبل الإصلاح، نجده قد أستشهد بالقرآن الكريم في ترسيخ قيم التعاون والتكافل الاجتماعي وكذلك الواجبات الدينية، و كلتا القيمتين يعتبران من أسس المواطنة، فعدد المرات التي استعمل المؤلفون الآيات القرآنية في كتاب التربية الإسلامية القديم، 21 مرة، و 11 مرة استشهد بأحاديث نبوية، كلها كانت تعبر على معرفة واجباتك تجاه دينك و أفراد مجتمعتك.

إن استعمال طريقة الاستشهاد بالقرآن الكريم عند عرض قيم المواطنة في كتاب التربية الإسلامية، يساهم بشكل فعال في ترسيخ قيم المواطنة. لكن خطاب القرآن في التعريف بالواجبات الدينية يختلف عن خطاب الدولة في تعريف وطلب القيام بالواجبات. فخطاب القرآن يركز على قيمة الواجب بنسبة أكبر من قيمة الحق، فقوله عز وجل: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الحج: 40. 41. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)، فالواجبات على الإنسان في الإسلام كثيرة، فعليه واجبات نحو نفسه ونحو أسرته، ونحو مجتمعه الصغير، ونحو مجتمعه الكبير، ونحو وطنه، ونحو الإنسانية كلها، وقبل كل شيء عليه واجبات نحو ربه ودينه، وتلك كلها واجبات مفصلة في الشريعة الإسلامية ويطول بنا الحديث لو ألمنا بأطرافها. (محمد عبد المنعم خفاجي)

والعكس بالنسبة لخطاب المواطنة في المجتمع فهو ملزم بإعطاء الحق مع طلب الواجب في نفس الوقت فهي ثنائية تتماشى مع بعضها بعض. فجذلية الحق و الواجب قد أسالت حبر الكثير من العلماء فهناك من يؤمن بأسبقية الحق مثل سقراط حين سئل حول العدالة قال " العدالة هي إعطاء كل ذا حق حقه"، أما أفلاطون عند سؤاله عن العدالة فقال " العدل هو أداء الفرد لواجبه وامتلاك لما يخصه " ومن هنا نرى أن الاختلاف الواضح حول هذه الجدلية لم يحسم لحد الساعة، لهذا في نظري العدالة تقوم على التوفيق بين الواجبات و الحقوق. إن العبرة ليست بأسبقية أحدهما على الآخر وإنما بإحداث اتزان وتوازن بينهما، فبقدر ما يقوم الفرد بواجبات بقدر ما ينال حقوقا في مقابلتها تتماشى مع طبيعة هذه الواجبات.

نرى أن كتاب التربية الإسلامية القديم، يركز أكثر على قيمة الواجبات التي يفرض على المسلم القيام بها ليكون جزء من هذا الدين وشريعته. فهناك وجهة نظر تقول إذا تم "إعطاء أهمية كبرى للحقوق، وتواتر قيمة الواجبات بنسبة ثلث الحقوق، قد يرسخ فكرة لدى المواطن أنه خلق من أجل الكسب فقط، مما قد يفسح

المجال لانتشار الأنانية وعدم المبالاة بالآخر. وعلى غرار الواجبات، فالمسؤولية تعد كعنصر أساسي في تكوين المواطنة". (بلعسلة فتيحة، 2017، 11)

قد اتفق مع هذه النظرة إذا كان هذا الخطاب مخصصا في كتب التربية الإسلامية فقط أو في المسجد أو في مراكز التعبّد، لكن حين نتكلم عن ثنائية الحق و الواجب في المواطنة والدولة الديمقراطية فهما قيمتان لا تنفصلان عن بعضهما و تربطهما علاقة طردية.

أما في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة بعد الإصلاح، فنسبة الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، أو بأحاديث نبوية قلت بشكل ملحوظ، حيث استشهد المؤلفون ب 11 آية قرآنية، و 9 أحاديث نبوية، و عند مقارنة نفس الدروس، نلاحظ أنه في الكتاب الجديد قد حذفت بعض الإستشهادات القرآنية أو النبوية. وبالنسبة لمعالجة الصور الموجودة في الكتاب التربية الإسلامية قبل وبعد الإصلاح، نلاحظ أن في الكتاب القديم نسبة تواجد صور الإناث قليلة جدا حيث تقدر ب 16%، أما بالنسبة للذكور فهي 83%، في حين نلاحظ ارتفاع ملاحظ في الكتاب الجديد للتربية الإسلامية إذ تقدر نسبة صور الإناث ب 30%، أما نسبة صور الذكور فتقدر ب 70%، و نسبة ارتفاع صور الإناث بالضعف، فالملاحظ أن كل الصور الموجودة في أماكن العبادة كالمسجد أو في الشارع أو الحدائق، يتم اختيار صورة الذكور في تمثيل الموقف، وعكس ذلك كلما كانت صور معنية بداخل البيت أو المطبخ يتم اختيار صور الإناث.

ومن هنا يمكن القول أن جنس الذكور يحتل دائما المرتبة الأولى في نقل القيم للأطفال عبر النصوص في الكتب المدرسية، على عكس الإناث، وهذا دلالة مباشرة على واقع مجتمعنا الذكوري. وهو ما يعارض قيم المواطنة و ثقافتها بالمساواة هي من أول مطالبها، وهنا يمكن أن يقع التصادم بين قيم المواطنة و القيم الدينية و الثقافية فالموروث الثقافي و الاجتماعي يكون دائما في صالح الرجل مثل الأمثال الشعبية و الأحاديث الدينية المترسخة في أذهان العامة من الناس بشكل متحجر.

كذلك لا أنسى تركيز المؤلفين على جانب التكافل والتعاون والعلاقات الاجتماعية في المجتمع، فقد كان وما زال هو المنظور الأكثر تواجدا في كتبنا المدرسية وذلك لأهميته في المجتمع، فمثلا الدروس التي تعنى ببر الوالدين والإخوة في الإسلام والصحة الحسنة... كلها ما تميز ثقافتنا وتراثنا، فهي خصائص ثقافية تميز المجتمعات الإسلامية و العربية.

حيث "أن كل ثقافة تميزها علاقات اجتماعية عن غيرها تعمل على فرض النظام والاستقرار بين أفرادها، ففي بعض المجتمعات البدائية التي تقوم علاقاتها على أساس التبادل الذي يتم بين أفراد المجموعة يصاحبه داما بعض الطقوس و الشعائر. وفي هذه المجتمعات تشتمل الهدايا على نوع من الإلزام حيث يتوجب على المهد إليه أن يرد الهدية و بأحسن منها، والامتناع عن القيام بهذا السلوك قد يزعزع المركز الاجتماعي للشخص ويقلل من هيئته ومكانته، فهذه الطقوس تعمل على حفظ حقوق أطراف العلاقة في الأخذ والرد ولذلك فإنها تحقق الاستقرار وتدعم أواصر العلاقات داخل مجتمع القبيلة. بالإضافة إلى أن هذا النظام الشعائري يهدف إلى اكتساب المزيد من الشرف والسمعة الطيبة." (عيسى الشماس، 87)

إن العلاقات الاجتماعية تتغير بتغير الثقافة التي تؤويها، فكما أن العلاقات تتقوى وتتوطد في المجتمعات القديمة أو التقليدية عن طريق الأنظمة الاجتماعية مثل نظام البوتلاش عند الهنود الحمر والنظام الكولا عند الماليزيين، فكذلك هو الحال بالنسبة لمجتمعنا الذي تقوم علاقاته على صلة الرحم والجورى وزيارة المرضى و مساعدة المحتاج والفقير. فلا يمكن إطلاق الأحكام على ثقافات الشعوب وتنقيص منها، يقول كلود ليفي ستروس في كتابه مدارات الحزينة " عندما يتوسع ميدان الاستقصاء، نكتشف حينئذ أنه ما من مجتمع طيب تماما، وما من مجتمع سيء بشكل مطلق". (Lévi-strauss ، ص484)

و أخيرا، فإن السؤال الأساسي الملاحظ يكمن في التساؤل الآتي، ما هو التوجه الذي تريد تبنيه المنظومة التربوية من خلال هذه الإصلاحات؟ هل يمكن القول أنها تمكنت من غرس هوية دينية صلبة بعيدة عن التطرف وقريبة من التفتح والانسجام مع ثقافات الأخرى. أم ما زالت تكرر الانغلاق و تحرض على العداء.

خاتمة :

- نستنتج من بحثنا هذا أن الإصلاحات القائمة في المنظومة التربوية 2016، قد عملت على مجارات التيار العام الذي يدعوا إلى تنمية قيم المواطنة لتكوين مواطن علمي.
- هناك تغيرات واضحة في كتاب الجديد حيث تم تقليص عدد الآيات و الأحاديث .
- إن توجه الإصلاحات التربوية في كتاب السنة الثالثة ابتدائي يميل بشكل ملحوظ إلى حداثة كتاب التربية الإسلامية وجعله أكثر سطحية، وعدم التعمق في الأحداث و المواقف الدينية المقدسة.

- يعبر كتاب التربية الإسلامية الجديد القيم الثقافية بشكل أكبر، ويركز على ربطها مع الثقافات الأخرى من أجل غرس قيم الاحترام و التسامح مع الآخر.
- إن النظام التربوي الصحيح هو الذي يكون موجها ومعززا بقيم تناسب التطور العالمي، مع احترام خصائص المحلية المميزة منها الدينية و الثقافية و الاجتماعية- فالكتاب المدرسي هو وسيلة أساسية ورئيسة لنقل المعرفة المحلية. والانثروبولوجيا التربوية، تدرس فكرة النقل الثقافي، أي العملية التي تضم التلقينات وطقوس المرور، والتعلم. وتعد هذه الفكرة من أساليب التنشئة الاجتماعية وعمليات التطبيع الثقافي، فهي من أهم الآليات التي تتبعها المجتمعات والثقافات في نقل المعرفة وبالتالي النقل الثقافي من جيل إلى جيل عبر قواعد وضوابط غير رسمية ورسمية اصطلاح عليها بالتربية والتعليم. ومع الطموح إلى السير في اتجاه موحد نحو التطور و الانفتاح العقلاي على الثقافات العالمية. قد يلعب العامل الثقافي دورا مهما في معرفة متى يجب التقدم ومتى يجب التوقف. فخصوصياتنا الثقافية هي عامل مهم في تحديد المصطلحات والمفاهيم المراد ترسيخها في نفوس أطفالنا ومن هنا، إن مفهوم المواطنة الحداثي يغلب على كل المفاهيم المتواجدة حاليا فهو الغاية الذي تسمو إليها كل الشعوب العالمية، و حين نلاحظ أن الشعوب العربية الإسلامية تسير في التيار الذي يدعو إلى غرس قيم المواطنة نصطدم بالواقع الثقافي الذي يميز هذه الشعوب، فالثقافة التي تتميز بالعشائرية والعرقية والطائفية، تشكل عامل كبح وتعطيل لترسيخ ثقافة المواطنة التي تدعو للديمقراطية و الحرية والمساواة...، فهذه المفاهيم بعيدة كل البعد عن ثقافتنا ومجتمعاتنا التقليدية، فكيف لمفهوم غريب عنا منبثق من ثقافة مغايرة أن يوصلنا إلى تنمية مجتمعاتنا ؟ فلكل مفهوم ثقافته ولكل نظرية مجتمعتها، فلا منطقي استعمال مفاهيم و نظريات ولدت في عوالم أخرى على مجتمعاتنا العربية، هنا يكمن الضعف النظري والنقص المفاهيمي في معالجة القضايا و الظواهر الاجتماعية والدينية ... في العلوم الاجتماعية والإنسانية العربية ككل.

قائمة المراجع :

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م، ج 15 ص 338 .

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 16 (العدد 02 بتاريخ 2020/06/15)

ISSN/2353-0197

EISSN/2676-2102

- 2- بان غانم أحمد الصائغ، التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة، مركز الدراسات الإقليمية، الموصل، 2013.
- 3- بلعسله فتيحة، دور المدرسة في تنشئة الفرد على قيم المواطنة : قراءة تحليلية لبعض الدراسات، أماراباك مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا، المجلد 8، العدد 25 (2017). ص 11.
- 4- بشير نافع، سمير الشميري، علي خليفة الكواري وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001 ص 36، 40.
- 5- بوكومة أغلال فاطمة الزهراء، النقل الديدانكتيكي لعلوم العلماء، مجلة العلوم الانسانية، تيزي وزو، مارس 2006، ع 9، ص 03.
- 6- حسن رمعون، الجزائر اليوم : مقاربات حول ممارسة المواطنة، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، الجزائر، 2012، ص 28.
- 7- سعيد عبد الحافظ، المواطنة حقوق وواجبات، طبعة 2445 : مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية ، القاهرة، ص 44.
- 8- صالح بلعيد، في نهوض باللغة العربية، الجزائر، 2008، دار هومة، ص 132، 133.
- 9- عبد الكريم غلاب، أزمة المفاهيم و انحراف التفكير، سلسلة الثقافة القومية، العدد 33 مركز دراسات الوحدة العربية.
- 10- قاموس جماعي، المواطنة، جامعة في محيم، فلسطين، 2013، ص 10.
- 11- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط 3، ج 6، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1993، ص 373.
- 12- عبد المجيد انتصار، تعليم ثقافة الحق والمواطنة قضايا منهجية وديداكتيكية، دار التوحيد، 2006، ط 1، ص 21.
- 13- عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان، دار الفكر للنشر، مصر، ص 87.
- 14- كمال قرور، الكتاب الأزرق، عقد المواطنة بين دولة الرعاية والمواطن الفعال، الوطن اليوم، الجزائر، 2012، ص 11.

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 16 العدد 02 بتاريخ 2020/06/15

ISSN/2353-0197

EISSN/2676-2102

- 15-** محمد عاطف غيث وآخرون، قاموس علم الاجتماع، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006، ص 56.
- 16-** معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 60.
- 17-** منير مباركية، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2013، ص 73.
- 18-** ميشل مان، تعريب عادل الهواري، سعد مصلوح، موسوعة العلوم الاجتماعية، مكتبة الفلاح، الكويت، طبعة عام 4141 هـ 4931 م، ص 444 .
- 19-** Lévi-strauss :tristestropique.collection terre humaine .paris.plon et pocket.2009، 484 pages.
- 20-** محمد عبد المنعم خفاجي، الحق والواجب في شريعة الإسلامية، موقع مداد، 27 شوال 1428 (2007-11-08)، <http://midad.com/article> .